

هل هذه الآية « غلبت الروم ... » نزلت في عمر بن الخطاب و عثمان؟

السائل: فاروق

توضيح السؤال :

هل آية « غلبت الروم ... » نزلت في عمر بن الخطاب و عثمان؟

قوله تبارك و تعالي :

غُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ [الي قوله تعالي] وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

روم / ١ - ٦ .

عن أبي عبد الله لما حفر رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم الخندق الي قوله فتحت علي في ضربتي

هذه كنوز كسري و قيصر .

الكافي ، الشيخ الكليني ، ج ٨ ، ص ٢١٦ .

عليكم بالله هل « فتحت علي كنوز كسري و قيصر » ام تحقق في زمن خلافة فاروق و ذي النورين؟

الجواب :

١. المؤلف المحترم، بتزويره و تحريفه للرواية فرض رأيه على الرواية، و نطقه باسم الإمام الصادق عليه

السلام؛ الحال انه لم يذكر في الرواية اسم عن «الفاروق» .

٢ . هذه الرواية فيه اشكال من حيث السند. المرحوم الشيخ الكليني رحمة الله عليه يذكر سند الرواية

هكذا:

سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، **عن بعض رجاله** عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

الكافي ، الشيخ الكليني ، ج ٨ ، ص ٢١٦ .

ليس من الواضح انه من المقصود من « بعض رجاله »؛ فلهذا الرواية ساقطة عن درجة الاعتبار.

٣. هذه الرواية فيها «سهل بن زياد» الذي ضعفه مبين. المرحوم النجاشي رضوان الله تعالى عليه يقول

فيه هكذا :

سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي ، كان ضعيفا في الحديث ، غير معتمد عليه فيه ، وكان أحمد بن

محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلي الري وكان يسكنها.

رجال النجاشي ، النجاشي ، ص ١٨٥ .

المرحوم الشيخ الطوسي رحمة الله عليه يقول فيه هكذا:

سهل بن زياد الآدمي الرازي ، يكنى أبا سعيد ، ضعيف .

الفهرست ، الشيخ الطوسي ، ص ١٤٢ .

و في كتاب الاستبصار يقول:

أبو سعيد الآدمي وهو ضعيف جدا عند نقاد الاخبار وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نواذر الحكمة

الاستبصار ، الشيخ الطوسي ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .

و ابن الغضائري يقول:

سهل بن زياد ، أبو سعيد ، الآدمي ، الرازي . كان ضعيفا جدا ، فاسد الرواية والدين . وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه من قم ، وأظهر البراءة منه ، ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه .

رجال ابن الغضائري ، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي ، ص ٦٦ - ٦٧ .

فبهذه الاوصاف هل يمكن الاعتماد على هذه الرواية؟

٤. المستدل استدل بالآية الأولى من سورة الروم التي لم ترتبط بخلافة الخلفاء. هذه الآية نزلت قبل الهجرة و في مكة و تعد من معجزات النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم الذي اخبر فيها قبل سنين من غلبة الروم على فارس.

الواقع ما ربط هذه الآية بخلافة الخلفاء الثلاثة؟ ما عرفنا المقصود.

٥ . المستدل يقول:

عليكم بالله هل « فتحت علي كنوز كسري و قيصر » ام تحقق في زمن خلافة فاروق و ذي النورين ؟

لابد ان نقول في الاجابة: نعم نحن على هذا الرأي ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب هو الذي فتح ايران و...؛ لكن مع الأسف هذه الفتوحات التي تباهى بها اهل السنة، من البدع التي ادخلوها في دين الاسلام المبين و الدين الذي يعرفه الله بدين الرحمة، العطفة، الرفق و الحنان، و نبيه رحمة للعالمين، عمر بن الخطاب جعل هذا الدين دين السيف و الحرب، و عرف خليفة رسول الله ص انسان سفاح و سفاك.

الله تعالى يقول في قرآن الكريم هكذا:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ . الانبياء / ١٠٧ .

نقول بجرأة ان هذه الفتوحات، هي من الموانع التي انقصت سرعة تقدّم الاسلام في العالم كله؛ لأن عمر بن الخطاب و قواده في هذه الحروب ارتكبوا جرائم أزعجت الناس و تنفرت عن دين الاسلام. عمر فتح اراضى

الناس؛ لكن انزجرت قلوب الناس عن دين الاسلام. و الى الآن، غير المسلمين يعتبرون دين الاسلام المبين دين
السيف و المسلمين من اهل السفاح و السفاك.

توضيح المطلوب :

من دون أى شك تمام الحروب لرسول الله ص مع المشركين، اليهود و ... كانت من اجل انهم جاوزوا
حدود الاسلام أو نقضوا العهود التى كانت بينهم و بين رسول الله ص.

بعبارة اخرى: رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لم يحارب الناس من اجل تسليمهم للاسلام و لم يهدر
دم أحد. لم يبدء رسول الله ص بحرب قط. منطلق النبي ص، منطلق الدعوة الى الالفه و الحوار. هو موظف بتبليغ دين
الاسلام و قوانينه الى الناس؛ لكن لم يوظف باستسلام الناس عن طريق السيف و الحرب. الله تعالى فى آيات
عديدة من القرآن الكريم يبين هذا المطلوب؛ من جملتها :

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . النحل / ٨٢ .

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى
الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . النور / ٥٤ .

وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . العنكبوت / ١٨ .

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . يس / ١٧ .

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ . الشوري / ٤٨ .

مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ . المائدة / ٩٩ .

فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . النحل / ٣٥ .

لكن ما فعل عمر بن الخطاب؟ :

الف : حرب ذات العيون :

خالد بن الوليد من قواد عمر بن الخطاب فى حرب فتح الانبار أمر اصحابه ان يرشقوا الناس بالنبال.

ابن اثير فى الكامل يقول :

ذكر فتح الأنبار ثم سار خالد علي تعبته إلي الأنبار ، وأنما سمي الأنبار لأن أهراء الطعام كانت بها أنابير ، وعلي مقدمته الأقرع بن حابس . فلما بلغها أطاف بها ، وأنشب القتال ، وكان قليل الصبر عنه و تقدم إلي رماله أن يقصدوا عيونهم فرموا رشقا واحدا ، ثم تابعوا فأصابوا ألف عين ، فسميت تلك الوقعة ذات العيون .

الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

و ابن كثير فى البداية و النهاية يقول:

فتح خالد للأنبار، وتسمى هذه الغزوات ذات العيون ركب خالد في جيوشه فسار حتي انتهى إلي الأنبار وعليها رجل من أعقل الفرس وأسودهم في أنفسهم ، يقال له شيرزاد، فأحاط بها خالد وعليها خندق وحوله أعراب من قومهم علي دينهم ، واجتمع معهم أهل أرضهم، فمانعوا خالد أن يصل إلي الخندق ف ضرب معهم رأسا ، ولما تواجه الفريقان أمر خالد أصحابه فرشقوهم بالنبال حتي فقأوا منهم ألف عين ، فتصايح الناس ، ذهبت عيون أهل الأنبار ، وسميت هذه الغزوة ذات العيون .

البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج ٦ ، ص ٣٨٤ .

سؤالنا من اخواننا اهل السنة ان الله تعالى فى أى موضع من القرآن أمر انه اذا لم يستسلم شخص، فقأوا

عينه؟! هل تسبق هذه الاعمال فى زمن رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم من سابقة أو هى من بدع عمر ؟

ب : حرب طالقان :

هذا الحرب رأى جنایات عديدة من قواده المسلمين فى الظاهر، ارتكبوا جنایات فظیئة لا مثیل لها فى طوال التاريخ؛ لم یرتكب مثلها لا جنكيز و لا اسکندر.

ابن اثیر یقول فى الكامل هكذا:

كتب قتیبة إلی نيسابور وغيرها من البلاد لیقدم علیه الجنود فقدموا قبل أوانهم نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق نيزك علي الخلع فأتاه قتیبة فأوقع باهل الطالقان فقتل من أهلها مقتلة عظيمة **وصلب منهم سماطين أربعة فراسخ في نظام واحد .**

الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

هل لمثل هذه الجرائم الفظیعة سابقة فى زمن النبى ص، أو هى من بدع عمر؟

ج : حرب جرجان :

ابن اثیر فى الكامل یقول:

فأتى جرجان فصالحوه علي مائتي ألف ثم أتى طمیسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان وهي مدينة علي ساحل البحر فقاتله أهلها فصلي صلاة الخوف أعلمه حذيفة كيفيتها وهم یقتتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف علي حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم فسألوا الأمان فأعطاهم علي أن **لا یقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلوا أجمعين إلا رجلا واحدا ففتحوا الحصن وحوي ما في الحصن .**

الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ١١٠ .

هل یباهى بهكذا فتوحات؟ معاذ الله !

د : حرب فلسطين :

ابن اثیر یقول فى الكامل هكذا:

واستعمل مروان علي فلسطين الرماحس بن عبد العزي الكناني فظفر بثابت وبعثه إلي مروان موثقا بعد

شهرين فأمر به وبأولاده الثلاثة **فقطعت أيديهم وأرجلهم** وحملوا إلي دمشق فalcوا علي باب المسجد ثم صلبهم علي

أبواب دمشق .

الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، ج ٥ ، ص ٣٣٠ .

هـ : قتلوا جميع اهل البلد:

ابن كثير في البداية و النهاية يقول:

ثم شد عبد الله وأصحابه ، وكبروا تكبيرة رجل واحد ، وحملوا علي البلد فكبرت الاعراب من الناحية الأخرى

، فحار أهل البلد ، وأخذوا في الخروج من الأبواب التي تلي دجلة ، فتلقتهم إباد والنمر وتغلب ، **فقتلوهم قتلا ذريعا** ،

وجاء عبد الله بن المعتم بأصحابه من الأبواب الأخرى **فقتل جميع أهل البلد** عن بكرة أبيهم ، ولم يسلم إلا من أسلم

من الاعراب من إباد وتغلب والنمر .

البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج ٧ ، ص ٨٣ .

نرجوا المخاطب النصف من نفسه و القضاوة في انه هل تتوقع هكذا جنائيات فظيعة من مسلمين دينهم

دين الرحمة و نبيهم نبي الرحمة؟

الحال انظر من هنا ان عمر كيف عرّف النبي الاكرم ص للعالم و هو رحمة للعالمين؟ ليس من العجب ان

ياپ يقول: دين الاسلام هو دين الحرب و الرسول هو رسول السيف. لعله رأى هذه الروايات ايضا!؟

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية